

كما تنص عليها الشرائع الثلاث ، وفاعلية السبب كما تبدو من خلال الوقائع . يرى بعض مؤرخي الفلسفة ان قرسقاس اول فيلسوف اوروبي نقد كورنيات ارسطو وتحدث عن احتمال وجود المكان والعظم اللانهائيين ، وانه بذلك قد مهد السبيل الى التصور الحديث للعالم ، هذا التصور الذي قام على اختراق عالم ارسطو الصلب والمغلق . وتتضح في هذه النقطة علاقة قرسقاس بالرازي (٣١١ هـ) الذي حاول اقامة نظام طبيعي بديل للنظام الارسطي يستند الى مبدئين : الاطلاق والتعدد . تمثل الاول في مقولتي الزمان المطلق والمكان المطلق ، والثاني في القول بتعدد العوالم . ويلاحظ المستشرق الالماني ، الدكتور بينس ، ان قرسقاس تبنى آراء الرازي في الزمان والمكان والهيولي والخلاء ، منتها من ذلك الى اعتبار فلسفة قرسقاس ، من هذا المنحى ، احد الروافد التي تسربت منها فلسفة الرازي الى العالم الغربي - انظر كتابه « مذهب الذرة عند المسلمين » ، الملحق المكرس للرازي ترجمة عبد الهادي ابو ريده ١٩٤٦ - على ان قرسقاس استطاع الافلات من النتائج الاحادية التي قرعها الرازي على فلسفته ، ليؤكد بقاءه في دائرة الايمان ، مما يعكس بدوره انتقائية مدققة ربما كانت تقف وراء شخصيته الفلسفية المليئة بالمفارقات .

فيلسوفان من طراز خاص

ان الاستقلال النسبي لمصطلح فلسفة يهودية يصدق على الاسماء التي استعرضناها من اليهود الاسلاميين الذين انشأوا فكرهم الفلسفي الخاص بهم في سياق الفلسفة الاسلامية العامة . ولدينا مع ذلك نشاطات فلسفية لم ترتبط بنفس الغرض اللاهوتي الذي حرك الفلاسفة المشار اليهم ، وانما جاءت فسي اندماج تام مع النشاط الفلسفي المعتاد للفلاسفة المسلمين . ورغم انها عالجت قضايا دينية فانها لم تتمركز في اللاهوت وهي بالتالي جزء غير متميز من الفلسفة الاسلامية ، غير متميز بقدر ما يفقد استقلاله النسبي الناجم من الالتزام بقضايا العقيدة التوراتية . وفيما يلي تعريف موجز بفيلسوفين يمثلان هذا الخط .

ابو البركات البغدادي

هو هبة الله بن ملكا من رجال القرن السادس الهجري في بغداد . لقبه مواطنوه « اوجد الزمان » اشارة الى تفرده كفيلسوف . ويبدو ان مثقفي بغداد ، التي كانت لا تزال من اهم المراكز الثقافية في الدنيا ، قد وعوا مكانته بالقياس الى معاصريه حين اختصوه بهذا اللقب الذي يشبه شهادة فخريّة تمنح لمفكر كبير . لكن شهرة ابو البركات لا تكفيء موقعه في الفلسفة . فقد اغفله مؤرخو الفلسفة الاسلامية المعاصرون رغم عناية اسلافهم بتاريخه . ولعل